محاربة الحشرات

لبعضهم ارض زراعية عالية جداً لا تروى الاَّ بالآلات الرافعة على مدار السنة مع انها على ساحل النيل وتربتها من اجود ما يكون . اشار كثيرون على صاحبها ان يزرعها اشجاراً من الليمون والبرتقال واليوسف افندي والمنجو فلم يفعل لانهُ خاف من وصول الحشرات القشرية الى اشجارها واتلافها . ولما كثرت عليهِ الحاجة الحبيرين بالزراعة زرع قليلاً من اشجار البرتقال واليوسف افندي والمنجو في نحو قيراطين منها فنمت وكثر حملها ولكن اصابتها « الندوة » (الحشرات القشرية) في الصيف الماضي فاتلفتها كلها . وقد يكون سبب ذلك ان واحداً أكل برتقالةً عليها من هذه الحشرات وطرح قشرها بين تلك الاشجار فصعدت من قشر البرتقالة الى الاشجار وتكاثرت فيها واتلفتها . وما اصاب هذه الشجيرات القليلة اصاب بساتين كبيرة بل مديريات باسرها

وضرر الحشرات بالاشجار المثمرة لا يقاس في هذا القطر بضررها بالقطن اهم حاصلاتهِ فان ضرر الدودة القرنفلية يقدَّر الآن في السنة بعشرة ملايين جنيه الى خمسة عشر مليوناً او اكثر

وحتى الآن لا يشكو القطر المصري الاَّ من الحشرات القشرية والديدان التي تسطو على القطن وقصب السكر والسوس الذي يصيب الحبوب في المخازن والديدان الخيطية التي تصيب القمح في سنابلهِ . ولكن الخسارة التي تصيبهُ من جراد دود القطن ولوزهِ كافية لان تجعلهُ يبذل كل مرتخص وغالٍ في سبيل محاربتها

وما يصيب القطر المصري من الحشرات يصيب كل الاقطار الزراعية فان الولايات المتحدة الاميركية تخسر كل سنة بسبب الحشرات نحو ٤٠٠ مليون جنيه

ولم يكن القطر في حاجة الى محاربة هذه الحشرات اشد من الحاجة التي هو فيها الآن لان خسارتهُ زادت كثيراً بازدياد اسعار الحاصلات وغلاء الحاجيات

ثم ان ضرر الحشرات لا يقف عند فعلها بالمزروعات بل يتجاوزهُ الى الناس والمواشي فان الذباب (الدبان) وهو ضيف الانسان ونزيل بيتهِ ورفيقهُ الذي لا يفارقهُ في حل ولا في سفر بل شريكهُ في طعامهِ وشرابهِ ينقل اليهِ اعدى الادواء ولا يبالي بحرمة الجوار وشروط الضيافة

واذا اطلقنا اسم الحشرات على المكروبات وجدنا انها اعدى اعداء الانسان حتى لا يكاد يكون لهُ عدو غيرها وغير الانسان

لكن « لكل داء دواء يستطب بهِ » ودواء الحشرات على انواعها درس طبائعها للوقوف على ما يضرها وما ينفعها ومتى عرفت الاساليب التي تُضَرُّ بها او تستأصَل او تقاوم لم يبقَ الاَّ التعاون على محاربتها لاستئصال شأفتها او لتقليل ضررها . والانسان الذي استأصل الوحوش المفترسة من البقاع التي قطنها ووجد لكثير من الامراض المكروبية علاجاً يشفيها وبلي منها لا يتعذَّر عليهِ ان يجد للحشرات اساليب يستأصلها بها او يقلل ضررها . ولكن يشترط في ذلك كلهِ التعاون العام لان الحشرات كثيرة التوالد كثيرة الانتشار فيكثر عددها كثرة فاحشة في سنة واحدة وتنقلها الرياح من مكان الى مكان بسهولة فاذا حاربها زيد في غيطهِ واستأصلها منهُ ولكن جارهُ عمراً اهملها انتشرت من غيط عمرو الى غيط زيد بسهولة . وقد لا يكون مقدارها كبيراً وتتكاثر تكاثراً شديداً في غيط زيد كما لو اهمل استئصالها من غيطهِ ولكن الضرر يتفاقم في السنة التالية حتى كأنهُ لم يفعل شيئاً لاسيما وان الحشرات لتتكاثر على نسبة ما تجدهُ من الغذاء فتكثر في غيط زيد المتنقية من الحشرات لانها تجد الغذاء موفوراً لها فيهِ

وقلَّما تظهر فائدة التعاون والتضامن في امر من الامور كما تظهر في محاربة الحشرات الضارَّة . ولكن اكثر اهالي القطر لم يدركوا ذلك حتى الآن فلا يأنف الواحد منهم ان يقلع اشجار القطن من غيطهِ وفيها بعض اللوز المضروب والدود فيهِ و يضعها على سطح بيتهِ او يخوط بها اطيانهُ و يتركها لكي يتولد الفراش من دودها و يصل الى زراعة القطن التالية . ولا يأنف من ابتياع البرتقال من مديرية مصابة بالحشرات القشرية (الندوة) و يأتي بهِ الى مديرية غير مصابة بها او باقي قشرهُ في بستان غير مصاب بهِ . بفعل ذلك غير قاصد نشر الحشرات ولكنهُ غير منتبه الى ان فعلهُ هذا ينشر الحشرات الضارة حتماً

وقد اعتاد الناس عندنا الاعتماد على الحكومة في كل شيء ولكن اذا لم يصحَّ الاعتماد عليها وطلب مساعدتها في امر من الامور وجب ان تطلب مساعدتها في امر الحشرات لان ضررها عام لاسيما وان هناك امراً لا يستطيع اهل الزراعة ان يتنبهوا وهو دخول الحشرات الى القطر المصري من بلاد اخرى . فدودة بزر القطن القرنفلية الشديدة الفتك دخلت القطر المصري من بلاد الهند مع شيء من القطن غير المحلوج . فلو كانت الحكومة قد سبقت

ومنعت دخول القطن غير المحلوج الى القطر المصري ومنعت دخول بزرة القطن المصابة بمرض ومنعت دخول كل الاشياء الزراعية من نباتات و بزور وحبوب وما اشبه اذا كان فيها شيء من الحشرات لما وصلت هذه الآفة الى القطر المصري . وقد شاهدنا منذ بضع سنوات دودة كدودة لوز القطن الرمادية في البندق الاخضر الذي يرد الى القطر المصري من الخارج فلا يبعد ان تكون هذه الدودة قد وصلت الى لوز القطن من البندق الاخضر ان لم تكن من الحشرات القديمة في مصر . ولا شبهة في ان حشرات كثيرة دخلت القطر المصري على هذا الاسلوب ولو كانت المراقبة شديدة على ما يدخل القطر من النباتات والاثمار والبزور لما وجدت لها سبيلاً اليه . وشأنها مثل شأن الامراض الوبائية التي تصيب الناس فتدخل مكروباتها مع الناس او تصيب المواشي فتدخل مكروباتها مع المواشي ومنع دخولها منوط بالحكومة

وقد تكون الحشرات والمكروبات قليلة الضرر في البلاد التي تكون مستوطنة فيها منذ عهد قديم فاذا دخلت بلاداً جديدة فعلت فيها فعلاً ذريعاً لان بقاءها زماناً طويلاً في البلاد الاولى يكون قد اقام لها اعداء فيها تقاومها او تكون الاجسام قد الفتها فقلّ فعلها بها اما البلاد الجديدة فلا تجد فيها اعداء ولا تكون الاجسام قد الفتها فيزيد فتكها بها

وواضح مما تقدّم انهُ يجب على الحكومة والامّة ان تتعاونا على منع دخول الحشرات الضارة ومنع انتشار الموجود منها واستئصالهِ بكل وسيلة ممكنة والاّ ساءت العاقبة جدًّا

وبعد كتابة ما تقدم وتسليمهِ للطبع علمنا ان وزارة الزراعة المصرية «حظرت نقل الاشجار القابلة للاصابة بمرض حشرة البرتقال واثمارها من جميع المحافظات ومديريات الوجه البحري الى مديريات الوجه القبلي لان هذه الحشرات لم تصل اليها حتى الآن . غير ان الوزارة مستعدة لان تمنح رخصاً خصوصية لنقل الاشجار لطالبيها بعد ما تفحص البستان الذي فيهِ تلك الاشجار لكي تحقق سلامتهُ من حشرة البرتقال» . ونقتبس انها تعني بحشرة البرتقال الحشرات القشرية التي تصيب البرتقال وغيرهُ من اصناف الليمون . وقد شاهدناها او شاهدنا حشرة مثلها على الخوخ وعلى الورد ايضاً فعسى ان تبحث وزارة الزراعة في ذلك حتى اذا ثبت لها ان هذه الحشرة تصيب غير البرتقال ايضاً تناول منعها كل ما تصيبهُ من الاشجار